مواصفات المجدد وإعداده

الأستاذ الدكتور

حسن السيد حامد خطاب

أستاذ الدراسات الإسلامية

ووكيل كلية الآداب لخدمة المجتمع - جامعة المنوفية

مؤتمر
كلية
الدراسات
الإسلامية

مؤتمر
كلية
الدراسات
الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

مؤتمر
كلية
الدراسات
الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الملك الحق المبين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد؛؛

فالخطاب الديني متجدد بشكل عام لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها أمر دينها».[1]

والظروف المحيطة والزمن الذي يعيشه العالم أو المجدد يفرضان عليه أن يساير العصر في دعوته إلى الذين يُعاصرونه، وإلا اتهم بالتخلف، ونفر الناس عنه، ومن هنا فإن المجدد يطالب نفسه قبل أن يطالبه الناس بتجديد الخطاب الديني.[2]

وها نحن الآن في القرن الحادي والعشرين نعيش أحدث صيحات التقدم والتكنولوجيا على كل الأصعدة، وفي كل المجالات، وما كان يصلح من

---

١ - أخرجه أبو داود ك الملاحم باب ما يذكر في قرن المائة ج٢ص٥١١ رقم ٤٢٩١ ط دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الثانية ١٤١٥ هـ - والبيهقي في ك المعرفة عن أبي هريرة ص ٥٢ – والحاكم في المستدرك كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم ج٤ص٥٦٧في التلخيص ج ٤ ص ٥٢٢ – والخطيب في التاريخ ج ٢ ص ٦١ – والهروي في ذم الكلام ج ٢ص ١١١ – وابن عدي في الكامل ج ١ ص ١٤وصححه المناوي والألباني – يراجع السلسلة الصحيحة ج ٢ ص ١٤٨ رقم ٥٩٩ ط/ مكتبة المعارف بالرياض سنة ١٤١٥ هـ ، ١٩٩٥ م

٢ - تجديد الخطاب الديني ضرورة ملحة - للشيخ جمال محمد بواطنة وزير الأوقاف والشئون الدينية فلسطين ص٣.

خطاب قبل عدة قرون لا يصلح بالتأكيد الآن في الأسلوب وفي المعلومة وفي الفكرة.

ولا شك أن الدعاة الذين جمعوا بين الثقافة الإسلامية والانفتاح الاقتصادي على العصر على القدر المعقول من المنطق والفلسفة استطاعوا خدمة الدين أكثر من غيرهم، وأفادوا كل من رآهم أو سمعهم.[1]

فموضوع تجديد الخطاب الديني من أهم الموضوعات التي تعود بالنفع الأكيد على الإسلام والمسلمين، لاسيما ونحن في زمن يشهد ثورة تكنولوجية على كل الأصعدة، وبالأخص في عالم الاتصالات والمعلومات مما يحتم مسايرة التقدم والتفوق في عرض دين الله وتقديمه في أفضل ثوب وعبر أوضح طريق. وهذا يحتاج إلى رجال عظام يبذلون أفضل الجهود في اختيار أفضل الوسائل، وأحدث الطرق، وأحدث الأساليب في إقناع الناس به، وإيصاله إليهم بطريقة سهلة، ومحببة إلى النفوس، وعبر أقصر الطرق دون خلل.

ولهذا سوف أتناول في هذه الورقة: مواصفات المجدد وإعداده ، من خلال الشروط التي يجب توافرها فيمن يقوم بهذه المهمة ،والآداب التي ينبغي أن يوصف بها ،حتى يكون مجددا ناجحا ،كما أنه من الضروري أن نبين كيف نصنع أو نعد المجدد إعدادا يتناسب مع متغيرات العصر ،وتتلخص أسباب اختياري لهذا الموضوع فيما يلي :

أولا : كثرة الدعوات المتكررة لتجديد الخطاب الدينى ممن يعرف معنى التجديد، ومن لا يعرفه، ومن يحسنه ومن لايحسنه.

---

١ - المرجع السابق ص٣.

ثانيا : إن السبيل إلى التجديد الذي يواكب روح العصر هو إعداد كوادر لها القدرة على مسايرة التطور الحضاري والجمع بين القديم والحديث .

ثالثا : أن مواصفات المجدد هي العمود الفقري لقضية التجديد الديني ، وبوجودها يتحقق التجديد من عدمه، وعلى قدر إعداد المجدد يكون التجديد، ومن ثم فإن الركن الأهم في التجديد يقع على عاتق المجدد.

رابعا: إعداد المجدد ليس أمرا سهلا، وإنما يحتاج إلى دراسة سير السابقين والتعرف على كيفية إعدادهم وتربيتهم وتأهيلهم ،حتى نحاكى صنيعهم ونقدم مثل ما قدموا .

ومن ثم اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى ما يلي :

مقدمة وتمهيد وثلاثة مطالب وخاتمة:

أما المقدمة ففي أهمية البحث وخطته ومنهجه.

والتمهيد في معنى التجديد.

والمطلب الأول: شروط مجدد الخطاب الديني

والمطلب الثاني: آداب مجدد الخطاب الديني

والمطلب الثالث: إعداد مجدد الخطاب الديني

والخاتمة: نتائج البحث.

مؤتمر
كلية
الدراسات
الإسلامية

التمهيد : معنى التجديد ومشروعيته.

ويشتمل على أربع نقاط :

الأولى: في معنى التجديد لغة.

الثانية : في المعنى الاصطلاحي للتجديد.

الثالثة : معنى تجديد الخطاب الديني.

الرابعة: مشروعية تجديد الدين.

أولا: معنى التجديد في اللغة

التجديد :مصدر جدَّد يجدّد تجديداً. والجديد ضد القديم، وتجدد الشيء: صار جديداً ، وجدّده أي :استحدثه، وصيره جديداً، جَدَّدَهُ واسْتَجَدَّهُ: صَيَّرَهُ جَديداً (فتَجَدَّدَ[1] وجَدِدْتُ) بالشيء (أَجَدُّ) من باب: تعب إذا حظيت به، وهو (جَدِيدٌ عِنْدَ النَّاسِ) فعيل بمعنى :فاعل

يقال : جدد ثوبه : أي لبسه جديداً .[2]

فالتجديد يعني أمرين :

أولهما : تجدد الشيء بنفسه، ونموه وزيادته بدون فعل .

ثانيهما : استحداث التجديد يعني: إدخال التحسين عليه حتى يصير جديداً.

ثانيا : المعنى الاصطلاحي للتجديد

اختلف العلماء في تحديد معني تجديد الدين على أراء أهمها ما يلي :

---

١ - القاموس المحيط ج ١ - ص ٣٤٦ المصباح المنير ج ١ ص ٩٢.

٢ - تاج العروس ج ٢ ص ٣١٤ ط/ دار الفكر – المعجم الوسيط ج ١ ص ١٠٩ ط/ دار الدعوة .

الرأي الأول : المراد من تجديد الدين :إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة، والأمر بمقتضاهما، وإماتة ما ظهر من البدع والمحدثات.

ففي عون المعبود : أي يبين السنة من البدعة، ويكثر العلم، ويعز أهله، ويقمع البدعة، ويكسر أهلها، وبهذا يكون التجديد معناه: إحياء الدين. يعني بيان ما غفل عنه الناس وتركوه، أو أهملوه، وحثهم على العمل به، فهو يربط بين العلم والعمل.[1] فلا يلزم من التجديد إضافة شيء جديد إلي الدين، ولا حذف شيء منه ونبذه.[2]

وفي مجالس الأبرار: والمراد من تجديد الدين: إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة والأمر بمقتضاهما.[3]

ثم قال : والمجدد لابد أن يكون عالماً بالعلوم الدينية الظاهرة، والباطنة، ناصراً للسنة، قامعاً للبدعة، وأن يعم علمه أهل زمانه.

وهذا يعني أن: التجديد ليس لكل أحد، وإنما هو لمن توافرت فيه ضوابط وشروط خاصة؛ حتى يكون مجدداً .

الرأي الثاني : أن التجديد يعني: الاجتهاد المطلق أي: الاجتهاد الإنشائي الذي يكون فيه معنى الابتكار والإبداع، فيكون اجتهاداً إنشائياً سواء كان عاماً، أو خاصاً، كليا أو جزئيا.

فمن المعنى الأول أي: الاجتهاد بمعنى إحياء ما اندرس من السنة والعمل على إزالة البدعة. مثَّل العلماء له: بالخليفة العادل عمر بن عبد العزيز؛ بسبب ما فعله من إعادة الخلافة الإسلامية، والتي ما لبثت أن عادت إلى

---

١ - عون المعبود ج ١١ ص ٢٦٤ .

٢ - التجديد في الإسلام ص٤٥ كتاب المنتدي الإسلامي بالرياض الطبعة الرابعة ١٤٢٢.

٣ -المرجع السابق ج١١ص٢٦٤ص٢٦٥.

ما كانت عليه من بعده[1]، وحمله البعض على: إحياء السنة الشريفة خاصة، وحفظها وجمعها.

كما لَقّب الإمام الشافعي الإمام الزهري: بناصر السنة، بسبب أنه قام بأول محاولة لجمع السنة النبوية بأمر الخليفة عمر بن عبد العزيز.[2]

ومن المجددين بالمعنى الثاني: أعلام الصحابة، والأئمة الأعلام أصحاب المذاهب الفقهية المشهورة الذين ساروا على طرق للاستنباط يسهل من خلالها فهم النصوص، واستخراج أحكام المسائل من النصوص على حكم تلك القواعد التي ساروا عليها، واصطلحوا عليها مثل الاستحسان، وسد الذرائع، والاستصحاب، والقياس، والعرف، وغيرها ، وقد اهتم الفقهاء بذكر المجددين من كل عصر ومن أهم ذلك ما ذكره السيوطي في رسالته (تحفة المهتدين بأسماء المجددين)[3] وعد من المجددين في المائة الأولى : عمر بن عبد العزيز ، وابن شهاب الزهري ، والحسن البصري، وابن سيرين. وفي المائة الثانية : الشافعي.

وفي الثالثة : النسائي، وفي الرابعة : الحاكم، وفي الخامسة : الغزالي وفي السادسة : الرازي، وفي السابعة : ابن دقيق العبد، وفي الثامنة : البلقيني

---

١ - شرح ابن القيم على سنن أبي داود ج ١١ ص ٢٥٩ .

٢ - تاريخ التشريع الإسلامي للقطان ص ٢٥٤

٣ - فيض القدير ج ٢ص ٢٨ عون المعبود ج ١١ ص ٢٦٣ - إرشاد الفحول للشوكاني ج١ص٣٧٠ شرح المعتمد ج١ص٦٣ التجديد في الإسلام ص٧٩ــــ٨٠

وفي التاسعة : السيوطي وبعد ذلك الشوكاني وابن عابدين ، وهذا معناه أن قضية التجديد والمجددين كانت ولا تزال محل اهتمام العلماء في كل عصر [1].

ثالثًا: معنى تجديد الخطاب الديني

لتجديد الخطاب الديني مفهومان:

المفهوم الأول: هو تصحيح المفاهيم، وإيقاظ ما ضعف من همم المسلمين والعمل على إعادة تشكيل وبناء وعي إسلامي حضاري قوامه العقل، يدعو إلى تعليم الناس جوهر الدين وحقيقته، وعدم التقوقع في تابوت التاريخ.

المفهوم الثاني: يتعلق بمسائل العقيدة وضرورة تخليصها من الشوائب والإضافات البشرية، فيما يهتم في شقه الثاني بأمر العبادات من حيث بيان مفهومها ومقاصدها، فضلا عن شرح منظومة الأخلاق الإسلامية على مستوى الفرد والمجتمع.

تجديد الدين اصطلاحًا: يعني إعادة نضارته ورونقه وبهائه وإحياء ما اندرس من سننه ومعالمه ونشره بين الناس وهو يعني بالتأكيد تجديد الفهم لتعاليم الإسلام لاتجديد التعاليم.[2]

وعلى هذا فليس المقصود بتجديد الخطاب الديني تغيير معالم الدين، وإنما دعوة الدعاة لتجديد فهمهم لتعاليم الإسلام وتقويم منهجهم في توجيه الخطاب الديني.

١- فيض القدير ج ٢ ص ٢٨١ .

٢ - تجديد الخطاب الديني ضرورة ملحة - للشيخ جمال محمد بواطنة – وزير الأوقاف والشئون الدينية فلسطين- ص٢.

فالتجديد يعني: العناية بالنظريات العامة في الإسلام مثل: النظريات السياسية والاجتماعية والفقهية الفرعية والأصولية، ودعم المشاريع العلمية التي تصل تراث الأمة بهذا العصر وتضيف إليها علمياً ومعرفياً.[1]

رابعًا: مشروعية تجديد الدين

تجديد الدين سنة من سنن الإسلام، فقد أمر الله به في القرآن المجيد، ودعا إليه النبي ﷺ في السنة الشريفة كما دل عليه المعقول ومن ذلك ما يلي :

من الكتاب المجيد: قوله تعالى:﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾[2]

وجه الدلالة: في الآية دلالة على وجوب التفقه في الدين، وهي وإن كانت وردت على سبب خاص إلا أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب،كما هو مقرر أصولاً، فتضع على الأمة فى كل وقت مسؤولية التفقه في الدين؛ لمواجهة مشكلاتها المتجددة والمتطورة.

ومن السنة ما رواه أبو داود في سننه عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :" إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة من يجدد لها أمر دينها "[3]

---

١ - تجديد الخطاب الديني -د. سلمان بن فهد العودة- مقالة في مؤسسة الإسلام اليوم.

٢ - سورة التوبة آية ١٢٢.

٣ - سبق تخريجه.

وجه الدلالة: دل الحديث على أن التجديد سنة إلهية للأمة المحمدية، ولا يخلو عصر من المجددين؛ لكي ينفوا عن الدين تحريف المغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.[1]

وقد أثر عن الإمام علي ﷺ قوله : لن تخلو الأرض من قائم لله بالحجة لكي لا تبطل حجج الله، وبيناته، أولئك هم الأقلون عددا، الأعظمون عند الله قدرا.[2]

وقد جمع السيوطي في رسالته الأصولية الرد على من أخلد إلى الأرض، وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض، أقوال العلماء في أن كل عصر لا يخلو من مجتهد، أو مجدد لقوله ﷺ:" لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله "[3]

ومن المعقول: أن الحاجة ماسة إلى تجديد الدين في كل عصر؛ لمواجهة المشكلات التي تستجد في مختلف العصور، ومن أجل تجديده في

---

١ - عون المعبود ج ١١ ص ٢٦١ .

٢ - فيض القدير ج٣ص٣٦٦ – صفة الصفوة ج١ص٣٣١ تاريخ دمشق ج١٤ص١٨ حلية الأولياء ج١ص٨٠.

٣ - أخرجه البخاري كتاب المناقب باب سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية فأراهم انشقاق القمر و مسلم كتاب الإمارة - باب قوله صلى الله عليه وسلم (لا تزال ظائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم) ج ٣ص ١٥٢٣ أبو داود ج ٣ ص ١٣٣١ وأبو داود كتاب الجهاد - باب في دوام الجهاد ج ٢ ص ٧ قال الشيخ الألباني : صحيح .

النفوس، وهداية الناس، وإرشادهم والأخذ بأيديهم إلى صراط الله المستقيم.[1]

وإذا كان التجديد مطلوباً في كل عصر، فإنه في هذا العصر أشد طلباً، والحاجة ماسة إليه أكثر من أي عصر مضى؛ من أجل المتغيرات الجديدة والتحديات من قبل، وحتى تستطيع الأمة أن تواكب ركب الحضارة، وتنهض من كبوتها، وتسترد مكانتها، وتنشط في فكرها، وتشارك في إثراء الفكر، وإثراء الحياة كما كان السلف من قبل .

المطلب الأول: شروط مجدد الخطاب الديني

إن الذي يقوم بمهمة تجديد الخطاب الديني يقع على عاتقه مهمة كبيرة، فليس كل من لبس لبوس العلماء، وحمل ألقابهم يعد منهم، فضلاً عن أن يصلح للقيام بهذه المهمة، كما لا يصلح لهذه المهمة من باع آخرته بدنياه، وغدا علمه تابعاً لهواه، فانقلب عليه جهلاً وضلالاً، قال تعالى: {أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ}[2] وكذلك أدعياء التطور الذين يريدون أن يكون التجديد وفق هواهم، وما تشتهيه أنفسهم، فيجعلون العقل والهوى سلطاناً على النص، إتباعاً للغرب، والتقليد الأعمى له[3]، ومن أدعياء التجديد فئة تفسر النصوص الشرعية، وفق مفاهيم خاصة ومنطلقات فكرية يمليها عليهم واقعهم، أو عقولهم المخالفة للنصوص الشرعية، لكنها متفقة مع معطيات الحضارة الغربية،

---

١ - التجديد في الفكر الإسلامي عدد ٧٥ تقديم د/ حمدي زقزوق ص ٤، ٥.

٢ - سورة الجاثية آية ٢٣.

٣ - الفقه الاجتهادي الإسلامي د/ المطعني ص ٦-٩.

وهؤلاء بما صدر عنهم من أفكار يعكسون جهلاً بمقاصد الدين، وخلطاً في فهم آياته، ويذهبون إلى أن الإسلام مجرد كليات أقرب إلى المواعظ الأخلاقية، ويقصرون أحكامه على عصر النبي ﷺ وصحابته، ويفسرون النصوص الشرعية تفسيراً لا يتفق مع منطق اللغة، ولا مع ما أجمعت عليه الأمة من مسلمات الدين منذ أربعة عشر قرناً، إن مثل هذا الفكر الحاقد على الثقافة الإسلامية، والذي يحاول توجيهها إلى الانتماء الثقافي الغربي نتيجة افتتانهم بالحضارة الغربية، لا يمكن أن يتحقق من تجديدهم المذعوم، إلا رمي الفقه الإسلامي بالتخلف والجمود، والفقهاء بالميل إلى الحكام والعصبية المذهبية ونحوها من ادعاءات تبرير التخلص من الضوابط المنهجية الفقهية الأصولية في الكتابات الحديثة ؛[1]

وقد اشترط العلماء شروطًا أساسية لابد من توفرها فيمن يعد من أهل الاجتهاد، كالإسلام والبلوغ والعقل ومواصفات أساسية يحب توافرها في المجدد، منها على الإجمال:

الشرط الأول: أن يكون عالمًا بالدين والقرآن الكريم، والمراد أن يكون على علم تام بالأحكام الشرعية التي جاء بها القرآن، وبالآيات التي نصت على هذه الأحكام، وما ورد في تفسيرها من آثار الصحابة والتابعين، وما ذكره المفسرون في تفسيرها، وما تدل عليه نصوصها وظواهرها، بحيث إذا عرضت له واقعة كان ميسوراً له أن يستحضر كل ما ورد في موضوع هذه الواقعة من آيات الأحكام في القرآن، وعلى ضوء هذا يستنبط حكم

١ - التجديد في الفقه الإسلامي د/ محمد الدسوقي ص ١٠١ ويمثل لهؤلاء بنصر أبو زيد ،وحسن حنفي ومحمد أركون وغيرهم من الذين تأثروا بالفكر الغربي ورفضوا تجديد الفقه وفق الضوابط المنهجية الأصولية للشرع الحنيف

الواقعة.[1] قال ابن قدامة: ((والواجب عليه معرفة ما يتعلق منه بالأحكام وهذه قدر خمسمائة آية))[2]

الشرط الثاني: أن يكون على علم بالسنة النبوية ، بأن يكون على علم بالأحكام الشرعية التي وردت بها السنة بحيث يستطيع في كل باب من أبواب أعمال المكلفين أن يستحضر ما ورد في السنة من أحكام هذا الباب، ويكون ذلك بمعرفة متن الحديث، وسنده، وحال الرواة؛ ليميز ولا يشترط حفظها بل يكفي علمه بمواقعها. [3]صحيح السنة من ضعيفها.

يقول المناوي: إن على المجدد أن يكون: قائمًا بالحجة، ناصرًا للسنة، له ملكة رد المتشبهات إلى المحكمات، وقوة استنباط الحقائق والنظريات، من نصوص الفرقان وإرشاداته ودلالاته واقتضاءاته من قلب حاضر وفؤاد يقظان [4] ويقول العظيم آبادي: إنَّ المجددَ للدين لا بد أن يكون عالمًا بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة، ناصرًا للسنة، قامعًا للبدعة [5]،

الشرط الثالث: أن يكون على علم باللغة العربية وطرق دلالة عباراتها ومفرداتها، وله ذوق في فهم أساليبها كسبه من الحذق في علومها وفنونها، وسعة الاطلاع على لآدابها وآثار فصاحتها من شعر ونثر غيرهما؛ لأن أول وجهة للمجتهد هي النصوص في القرآن والسنة وفهمها

---

١ - علم أصول الفقه ص ٢٧٩ تأليف د. عبد الوهاب خلاف-

٢ - روضة الناظر ج٢ ص ٤٠٢.

٣ - الاجتهاد فيما لا نص فيه للدكتور الطيب خضري السيد – ج١ ص ١٧.

٤ - فيض القدير للمناوي (١٤/١)

٥ - عون المعبود (٣٩٢/١١)

العربي الذي وردت هذه النصوص بلغته، وتطبيق القواعد الأصولية اللغوية في استفادة المعاني من العبارات والمفردات.[1]

الشرط الرابع: معرفة الناسخ والمنسوخ، وذلك بأن يعرف الناسخ والمنسوخ من الكتاب والسنة حتى لا يعمل بالمنسوخ مع وجود الناسخ له، ولا يشترط أن يكون جميع الناسخ والمنسوخ محفوظًا له، بل يكفي في كل واقعة يفتي فيها بناءً على آية أو حديث أن يعلم أن تلك الآية أو ذلك الحديث ليس من جملة المنسوخ.[2]

الشرط الخامس: أن يعرف وجوه القياس، وذلك بأن يعرف العلل والحكم التشريعية التي شرعت من أجلها الأحكام، ويعرف المسالك التي مهدها الشارع لمعرفة علل أحكامه، ويكون خبيراً بوقائع أحوال الناس ومعاملاتهم، حتى يعرف ما تتحقق فيه علة الحكم من الوقائع التي لا نص فيها، ويكون خبيراً أيضاً بمصالح الناس وعرفهم، وما يكون ذريعة إلى الخير والشر فيهم، حتى إذا لم يجد في القياس سبيلاً إلى معرفة حكم الواقعة، سلك سبيلاً أخرى من السبل التي مهدتها الشريعة للوصول إلى استنباط الحكم فيما لا نص فيه.

الشرط السادس: معرفة المسائل المجمع عليها، والمسائل المختلف فيها.

قال الفتوحي :« ويشترط أن يكون عالمًا بالمجمع عليه، والمختلف

الشرط السابع: معرفة أصول الفقه، بأن يكون متمكنًا من معرفة علم أصول الفقه؛ لأنه عماد الاجتهاد وأساسه الذي تقوم عليه أركان بنائه،

---

١ ـ علم أصول الفقه د. عبد الوهاب خلاف ص ٢٧٩ .

٢ ـ المستصفى للغزالي ج٢ ص ٣٥٢، إرشاد الفحول ص ٢٥٠.

٣ ـ شرح الكوكب المنير للفتوحي ص ٢٩٥.

لاشتماله على ما تمس الحاجة إليه من معرفة أدلة الأحكام المثمرة لها وكيفية استفادة الأحكام منها، قال الفخر الرازي :« إن أهم العلوم للمجتهد علم أصول الفقه ».[1]

الشرط الثامن: العدالة، فيشترط في المجتهد أن يكون عدلا مجتنبًا للمعاصي الفادحة في العدالة.[2] بمعنى أن يكون مستقيمًا في أقواله وأفعاله وأحواله.

والعدالة ليست شرطًا في أصل الاجتهاد، ولكنها شرط في قبول فتوى المجتهد، فمن ليس عدلا لا تقبل فتواه، ولكنه يعمل هو في نفسه بما أدى إليه اجتهاده.[3]

ومن مواصفات المجدد إضافة إلى شروط الاجتهاد أن يراعى أمرين وهما:

الأمر الأول: معرفة مقاصد الشريعة في موضوع البحث أو المسألة المراد البحث فيها واستقصاء آراء العلماء فيها؛ لأن الفقه الذي تركه لنا السلف غني بمادته وبنظريات، وقواعد، وآراء تجعل الدارس لها على بصيرة بطرق الفهم، وقواعد الاستنباط الصحيحة، فدراسة الفقه الموروث تمكن من أمور أهمها:

١. معرفة قواعد الاستنباط عن الأئمة .
٢. التعرف على كيفية معالجتهم لواقع عصرهم ومشكلاته .
٣. كيفية ربط الأئمة الفروع بالقواعد الكلية، المشتملة على أسرار الشريعة وحكمها ومصالحها، فإذا استطاع أن يصل إلى ذلك سوف يكون

---

١ - المحصول للرازي ج٢ ص ٢٥.
٢ - المستصفى ج٢ ص ٣٥٠.
٣ - عقد الجيد في أحكام الاجتهاد والتقليد - أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي (ج ١ ص ٣)

قادراً على تكييف واقعه، ومشكلاته بالحكم المناسب له،على ضوء مسالك الأئمة من قبل .

الأمر الثاني: معرفة أحوال الناس، وأعرافهم، وتقاليدهم، فكما تختلف الفتوى باختلاف الزمان والمكان، تختلف باختلاف حال السائل.

وقد أشار إلى ذلك الإمام الشاطبي : أن على المجتهد أن ينظر فيما يصلح لكل مكلف في نفسه، بحسب وقت دون وقت، وحال دون حال..... إلى أن قال : وصاحب هذا التحقيق هو الذي رزق نوراً يعرف به النفوس، ومراقبها، وتفاوت إدراكها، وقوة تحملها للتكاليف، وصبرها على أعبائها، أو ضعفها ويشهد لهذا السنة العملية للنبي ﷺ ، فقد كان يُسأل في أوقات مختلفة عن: أفضل الأعمال؟ فيجيب بأجوبة مختلفة؛ لاختلاف صاحب السؤال وضرورة اختلاف أحوال الناس، وهو ما يسمى بفقه الواقع ، وهو فقه يرتفع عن العموميات، وإجراء النص إجراءً واحداً دون التفات لتغير وقائع الحال.[1] وقد راعى النبي ﷺ أحوال المخاطبين، والسائلين، وحال كل شخص ومن ذلك :

١ –ما رواه أبو موسى رضي الله عنه قال: قالوا يا رسول الله أي الإسلام أفضل ؟ فقال ﷺ : من سلم المسلمون من لسانه ويده "[2] عن أبي الخير

---

١ - التجديد في الفكر الإسلامي عدد ٧٥ ص ١٢٨.

٢ - أخرجه البخاري في كتاب الإيمان باب أي الإسلام أفضل رقم (١١) ج ١ ص ١٣ ، أخرجه مسلم في الإيمان باب بيان تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل رقم(٤٢) ج ١ - ص ٦٦

أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول إن رجلا سأل رسول الله ﷺ أي المسلمين خير ؟ قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده[1] "

٢ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سئل ﷺ أي العمل أفضل ؟ فقال :" إيمان بالله ورسوله " قيل ثم أي؟ قال : الجهاد في سبيله . قيل : ثم أي ؟ قال : حج مبرور .[2]

٣ – وعن عبد الله بن عمرو أن رجلاً سأل النبي ﷺ أي الإسلام خير؟ قال : أن تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف "[3]

وقال الشاطبي : إنما تحصل درجة الاجتهاد ،لمن اتصف بوصفين :

أحدهما : فهم مقاصد الشريعة على كمالها.

الثاني : التمكن من الاستنباط بناءً على فهمه فيها .[4]

وعلل اشتراط الأول بأن: الشريعة مبنية على اعتبار المصالح، وأن المصالح إنما اعتبرت من حيث وضعها الشارع كذلك ،لا من حيث إدراك المكلف ،إذ المصالح تختلف عن ذلك بالنسب والإضافات .

---

١ - أخرجه مسلم في الإيمان باب بيان تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل رقم(٤٠) ج ١ - ص ٦٥ . سنن الترمذي رقم (٢٥٠٤) ج ٤ ص ٦٦١.

٢ -أخرجه البخاري كتاب الإيمان ، باب من قال: إن الإيمان هو العمل ، رقم (٢٦) ج١ص ١٨ ، أخرجه مسلم في الإيمان باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال رقم ٨٣، ج١ ص ٨٨. بلفظ : أي إيمان أفضل ....

٣ - أخرجه البخاري كتاب الإيمان ، باب إطعام الطعام من الإسلام رقم (١٢) ج ١ ص ١٣، أخرجه مسلم في الإيمان باب بيان تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل رقم ٣٩ج ١ ص ٦٥.

٤- الموافقات للشاطبي ج ٤ ص ١٠٦بتصرف الفتاوى الكبرى ج ٢٢ ص ٣٠٨ -٣٠٩

وأما الثاني فهو: كالخادم للأول ،فإن التمكن من ذلك إنما هو بواسطة معارف محتاج إليها في فهم الشريعة أولاً، ومن هنا كان التمكن من الاستنباط خادماً لفهم مقاصد الشريعة .

المطلب الثاني:آداب مجدد الخطاب الديني

من خلال سير العلماء نستخلص مجموعة من الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها المجدد حتى تتحقق الغاية من التجديد منها مايلي:

أولا: – أن يتصف بالتقوى والاحتساب وحسن الخلق ، والحلم والأناة ، والمهابة والوقار ، وهذه من الآداب المهمة لعظم مهمته وعلو مكانته.

ثانيا: أن يكون مهموماً بدعوته، مخلصاً لها، صادقاً في قصده ،والإخلاص أمر عسير شاق على النفس، صعب عليها، يحتاج صاحبه إلى مجاهدة عظيمة، ويحتاج إلى مراقبة للخطرات والحركات، والواردات التي ترد على قلبه، فيحتاج إلى كثرة تضرع لله عز وجل .[1]

ثالثا: من الآداب التي ينبغي أن يتصف بها المجدد مراقبة الله تعالى ، وكلما اشتدت هذه المراقبة أوجبت له من الحياء ،والسكينة ،والمحبة والخضوع ،والخشوع ،والخوف،والرجاء ما لا يحصل بدونها، فالمراقبة أساس الأعمال القلبية كلها، وعمودها [2]،ولقد جمع ﷺ أصول أعمال القلب، وفروعها في كلمة واحدة وهو قوله :" الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه "[3]

---

١ - إعلام الموقعين ج ١ ص ٨٦. أعلام الموقعين ج ١ ص ٢٠٤. بتصرف

٢ - أعلام الموقعين ج ١ ص ٢٠٤.

٣ -أخرجه البخاري - كتاب الإيمان - باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة ج ١ ص ٢٧ ج ٤ ص ١٧٩٣

ومن تتبع سير العلماء المجددين في الدين وجد لهم همة عالية في التقوى، والورع ،وسيرهم مدونة مشهورة غنية عن التعريف . [1]

رابعًا: أن يكون موصوفا بالحلم والحكمة .

من الآداب التي ينبغي أن يتصف بها المجدد أن يكون موصوفا بالحكمة والحلم، قال الله – جل وعلا –: {يُؤتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاء وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ}[2]**. وقال . سبحانه . : {ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ}** [3]

وقيل الحكمة هي: إتقان العلم والعمل، وبعبارة أخرى: معرفة الحق والعمل به .

وفسرت الحكمة بأنها معرفة حقائق الأشياء على ما هي عليه بما تبلغه الطاقة، أي: بحيث لا تلتبس الحقائق المتشابهة بعضها مع بعض، ولا يغلط في العلل والأسباب .

وقال صاحب مختار الصحاح : "وصاحب الحكمة والحكيم المتقن للأمور"

و مسلم - كتاب الإيمان - باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى ج ١ ص ٣٦ .

١ مجلة البحوث الإسلامية الصادرة عن الرئاسة العامة للإفتاء بالرياض ج٩٧ ص١٣٥

٢ -[البقرة : ٢٦٩]

٣ -[النحل: ١٢٥].

وقال ابن منظور :" وقيل: الحَكِيمُ ذو الحِكمة ، والحِكْمَةُ عبارة عن معرفة أَفضل الأَشياء بأَفضل العلوم . ويقال لمَنْ يُحْسِنُ دقائق الصِّناعات ويُتقنها: حَكِيمٌ " [1]

وقال الطبري : "ليست بالنبوة ولكنه القرآن والعلم والفقه ، وقال آخرون معنى الحكمة الإصابة في القول والفعل"[2].

خامسًا: من الآداب التي ينبغي أن يتصف بها المجدد أن يعم نفعه أهل زمانه، لأنه رجل مرحلة زمنية، تمتد قرنًا من الزمن، فلا بد إذن من أن يكون منارة يستضيء بها الناس ويسترشدون بهداها، حتى مبعث المجدد الجديد على الأقل، وهذا يقتضي أن يعم علم المجدد ونفعه أهل عصره، وأن تترك جهوده الإصلاحية أثرًا بينًا في فكر الناس وسلوكهم، وغالبًا ما يتم تحقيق ذلك عبر من يربيهم من تلامذة، وأصحاب أوفياء، يقومون بمواصلة مسيرته الإصلاحية وينشرون كتبه وأفكاره ويؤسسون مدارس فكرية تترسم خطاه في الإصلاح والتجديد [3].

سادسا: أن تكون ثقافته موسوعية. يعنى أن يجمع المجدد مع العلم ثقافة واسعة في جميع المجالات ، وهي: الثقافة الدينية ، واللغوية ، والتاريخية ، والإنسانية ، والعلمية ، وأن يكون كذلك على دراية بما يدور من حوله من أحداث التي يطلق عليها البعض فقه الواقع ، أو(الثقافة الواقعية) ، بشرط ألا يطغى هذا الجانب على غيره من الجوانب ، ولا يكون عاجزاً في المسائل الشرعية أو الدينية ، بينما هو أستاذ في جانب الواقع فهذا

---

١ - لسان العرب - (ج ١٢ / ص ١٤٠)

٢ - تفسير الطبري - (ج ١٧ / ص ٣٢١)

٣ - - التجديد في الفكر الإسلامي صـ٤٨ .

منفصل عن واقعه وإن كان يعيش فيه ؛ لأن المعرفة الواقعية التي لا يضبطها شرع ولا يحدها دين تكون أحياناً وبالاً ، ومصيبة على صاحبها.[1] يقول تعالى : { قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ}[2] ، ويقول تعالى : {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}[3] وقال تبارك وتعالى:{ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ }[4].

المطلب الثالث: إعداد مجدد الخطاب الديني

لاخلاف بين العلماء في وجوب الاجتهاد وجوباً كفائياً على الأمة في كل عصر من عصورها، فليس جائزاً أن يخلو عصر من عصورها عن أهل الاجتهاد ولو واحداً.

وقد ذكر الإمام السيوطي وغيره نصوصاً للعلماء من جميع المذاهب المتفقة على القول بفرضية الاجتهاد (وذم التقليد) ونهى عنه، وأنه لا يجوز شرعاً إخلاء العصر منه.

وهذا معناه أنه يجب على الأمة أن يكون فيها علماء تتوافر فيهم هذه الضوابط لكي تستقيم أمور الناس ويستقر المجتمع لكن كيف للدولة أو الأمة أن تعد المجدد في ظل المتغيرات العصرية الكثيرة؟ حتى لا تخلوا الأرض من قائم بأمر الله يجدد للناس أمر دينهم ولهذا يجب أن يراعى عند إعداد المجدد مايلي:

---

١ - المسلم بين الهوية الإسلامية والهوية الجاهلية - (ج ٢ / ص ٧)

٢ - الزمر :٩

٣ - يوسف : ١٠٨.

٤ - سورة العنكبوت: ٤٣.

أولا: مراعاة ما كان عليه علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم من التربية والتنشئة الصالحة؛ لما لها من أثر في تكوين الشخصية، فمن المعلوم أنه ليس التجديد لكل أحد، وإنما لمن توافرت فيه شروط الاجتهاد، وكان عنده القدرة على فهم النصوص، واستخراج المعاني المحققة للمصالح، والتي لا تتعارض مع النصوص الأخرى، ولا يتحقق ذلك إلا إذا كان الناظر في النص عنده مقومات، وأدوات خاصة يستطيع منها فهم ذلك، والدليل على ذلك قوله تعالى :﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [1] فقد دلت الآية على أمرين :

أولهما : وجوب سؤال أهل الذكر عما لا يعلم .

ثانيهما : يجب أن يكون في الأمة من يوصفون بأهل الذكر،حتى يمكن سؤالهم، ومراجعتهم فيما لا يعلمه العامة ،ومن ثم يجب على الأمة أن تخصص من يقوم بهذا الأمر أن يكون لديها علماء، تتوافر عندهم القدرة على ذلك بأن: تكون لهم تربية وعناية ورعاية خاصة؛ من أجل العلم، والفقه والشريعة، لا من أجل غاية أخرى . وإن كان اليوم تتعدد المدارس والمعاهد والجامعات في كل الدول الإسلامية، ويتعدد نظام التعليم، فمنه الحكومي، والأهلي، والعام ،والخاص ،والديني والعلماني لكن يلاحظ أن: الكل يهدف في النهاية إلى الحصول على شهادات وأوسمة عامة، وإن

---

١ -سورة النحل آية ٤٣ تفسير الطبري ج ٧ ص ٥٨٦ عن أبي جعفر : { فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون } قال : نحن أهل الذكر – يعني أهل البيت - تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٧٥٣ -تفسير القرطبي ج ١٠ ص ٩٧ قال ابن عباس : أهل الذكر أهل القرآن وقيل : أهل العلم فتح القدير ج ٣ ص ٢٣٥ .

خضعت لمعايير دولية، أو محلية في الحصول على تلك الشهادات، إلا أنها في الغالب ليست قادرة على تخريج من يحمل لقب المجدد، وإلا لو كانت كذلك، لكانت الجامعات، ومراكز البحوث مليئة بالمجددين، ولما كانت الحاجة ماسة إلى الكلام عن التجديد من وقت لآخر ، كما أن كثير من الذين يتميزون بفكر جديد في مجال الدعوة، والفكر والفقه غالباً لم يصلوا إلى آخر ما يمكن تحصيله من الشهادات العلمية ،والعالمية، بما يعني أن الأمر يحتاج إلى إعداد خاص، ومختلف عما عليه عامة الناس . ومما يؤيد ذلك ما يلي :

أولا: أن الناظر في سير الأولين، والعلماء المجددين، يجد أن لهم حياة خاصة مختلفة عن غيرهم من الناس، ومن غيرهم من العلماء لهم تربية خاصة، وتعليم خاص، وتوجيه ديني وإيماني خاص، وهذا يستوجب النظر في الأجيال، وكيفية إعدادهم، وتربيتهم، ومدى قدرتهم على النبوغ، والتفوق، ومراعاة التدريس لكل على حسب طاقته، وما يمكن أن يجيد فيه. [1]

ثانيا: الاستفادة من سير العلماء السابقين، وما انفرد به كل منهم في طريقه للنبوغ، والوصول إلى حد العلماء وتوفيره مناخا للنوابغ من الأجيال كي يمكن إعدادهم إعداداً خاصاً، حتى يتمكنوا من الإبداع، فليس التعليم مقصوراً على آراء السابقين والعلوم التي خلفوها ، وإنما أن نتعلم من سيرتهم، وكيفية حياتهم كيف نشئوا؟ وكيف تعلموا ؟ وكيف برعوا ؟، كي

١ - سير أعلام النبلاء للذهبي تحقيق الأرنئوط ط/ مؤسسة الرسالة سنة ١٤١٣ هـ ج١ ص ١٢- ١٣- ١٤ وما بعدها بتصرف في المقدمة د/ بشار عواد .- تهذيب التهذيب لابن حجر ج١ ص ٣-٧ وما بعدها بتصرف – تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ أبي الحجاج يوسف المزني المتوفى سنة ٧٤٢ هـ .

تتحقق الأسوة والقدوة، فيمكن الإبداع مثل ما أبدعوا ،مادمنا قد تشبهنا وتأسينا في تعليمهم ، أما إذا أردت أن تزعم التجديد والإبداع بدون أن تصل إلى مثل ما وصلوا، فهذا يكون استعجالاً لطلب الثمار في غير أوانها، وفي غير زمان حصادها، وستكون الثمار غير طيبة ؛لعدم نضجها ؛ أو لعدم صحتها في معالجة ما ينتظرها ؛لعدم استوائها على سوقها ،فهي لا تعدو عن أن تكون ضرباً من الشعارات الجوفاء ،التي لا قيمة لها في المجال العلمي والتطبيقي ،وحتى المجال النظري أيضاً، ولهذا اهتم العلماء قديماً وحديثاً بدراسة سير الأعلام من العلماء في كل وقت ومصر؛ لما لها من أهمية في ذلك، وهذا أصل معمول به في الشرع، لا يمكن إغفاله وهو :التأسي والاقتداء بالأنبياء والمرسلين وخاتمهم ﷺ من أهل الاقتداء بهديهم، والتخلق بأخلاقهم، والسير على نهجهم في طريق الهداية إلى رب العالمين، وكذلك أيضاً الاقتداء بالعلماء في تربيتهم، لعلمهم واقتفاء آثارهم من أجل الوصول إلى مثل ما وصلوا، والإبداع مثل ما أبدعوا .قال تعالى :﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [1]

ثالثا : في معرفة سير الأعلام السابقين وآثارهم فضلاً عن اقتفاء آثارهم، التعرف على أهل الأهواء وأصحاب الدعوات المعادية ،وأهل الإلحاد، والفكر المنحرف من أجل التبصير بهم ،وأفكارهم ،وتحذير الناس من السير على نهجهم، وبيان عاقبتهم [2]، وكيف يمكن تخريج علماء

---

١ - سورة الأحزاب آية ٢١.

٢ يراجع بتصرف التاريخ الكبير لإمام البخاري صاحب الصحيح ج ١ ص ٦ : ٩ وما بعدها موقع اليعسوب _ ميزان الاعتدال للذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ ج ١ ص ٦- ٩- ١٥ وما بعدها تحقيق / محمد علي البجاوي ط/ دار المعرفة بيروت . وفيه قواعد مهمة في سير العلماء ونقد الرجال وكذلك كتب الطبقات للحنفية والشافعية والمالكية والحنابلة وغيرهم .

متخصصين في ظل العولمة، وآثارها المتعددة تكون عندهم القدرة على الفهم ،والنبوغ ،والتجديد ،والحفاظ على الثوابت التي لا يمكن المساس بها شرعاً، ويكون لهم فكر جديد بعيداً عن الفكر المنحرف، والمعادي للفقه والدين الحنيف ،فعلى سبيل المثال أبسط ما يمكن تصوره عند إعداد المجدد هو: أنه يجب أن يتوافر في إعداد ذلك النموذج ما يلي :

١ – الحفظ الجيد للقرآن الكريم .

٢ – حفظ قدر من الحديث الصحيح كعشرة آلاف حديث مثلاً .[١]

٣ – معرفة العقيدة الصحيحة ،والعقائد الباطلة .

٤ – الإلمام بسير مجموعة من الصحابة ،التابعين والفقهاء ،وكيفية حياتهم وتحصيلهم للعلوم . فمثلاً : كيف نبغ الأئمة الأربعة ؟وأشهر تلاميذهم ؟وابن خلدون ،وابن رشد، والرازي ،والغزالي ،والسيوطي، وابن عابدين ،والشوكاني وغيرهم من رموز الفكر والثقافة؟ وما نشئوا عليه من العلم ،وكيفية امتثالهم لما وصلوا إليه من علم، وكما في قوله تعالى :﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ﴾[٢] وكما روي عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال :" من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم "[٣].

ثانيا: الحرص على تنشئة المجدد على الورع، بأن يكون مشهوراً بالديانة الظاهرة، والصيانة الباهرة وهذا منهج العلماء من قبل فقد أثر أن الإمام مالك – رحمه الله – يعمل بما لا يلزمه الناس، ويقول: :لا يكون عالماً حتى يعمل في خاصَّةِ نفسه بما لا يلزمه الناس مما لو تركه لم يأثم".وكان

---

١ ـ مقدمة ابن خلدون ج ٢ص ٣٤٦

٢ ـسورة البقرة: ٢٨٢.

٣ ـ أ خرجه أبو نعيم في الحلية من حديث أنس وضعفه لكن معناه صحيح ، تخريج أحاديث الإحياء ج ١ ص ٤٥ حلية الأولياء ج ١٠ ص ١٥

يحكي نحوه عن شيخه ربيعة ، وهذا يجعل من يوصف بالمجدد ثقةً مأموناً متنزِّهاً عن أسباب الفسق وخوارم المروءة، فقيهَ النفس، سليمَ الذهن، رصينَ الفِكر، صحيح التصرف والاستنباط، متيقظاً.[1]

وقد أثر عن الأئمة ما يفيد ذلك المعني ، قال الربيع وهو يبين بعض ما كان عليه الإمام الشافعي : نمت في منزل الشافعي ليالي، فلم يكن ينام من الليل إلا يسيرًا.

وقال بحر بن نصر: ما رأيت ولا سمعت في عصر الشافعي من كان أتقى لله ،ولا أروع، ولا أحسن صوتًا بالقرآن منه.

وقال الحميدي: كان الشافعي يختم في كل يوم ختمة[2].

وقال الشافعي حاكيا عن نفسه : ما كذبت قط، ولا حلفت بالله صادقًا ولا كاذبًا. وقال: ما تركت غسل الجمعة في برد، ولا سفر ،ولا غيره. وقال: ما شبعت منذ ست عشرة سنة إلا شبعة طرحتها من ساعتي.

وفى رواية: من عشرين سنة. وقال: من لم تعزه التقوى ،فلا عز له.

وقال: ما فرغت من الفقر قط. وقال: طلب فضول الدنيا عقوبة عاقب الله بها أهل التوحيد،وقيل للشافعي: ما لك تدمن إمساك العصى، ولست بضعيف؟ فقال: لأذكر أنى مسافر، يعنى في الدنيا. وقال: من شهد الضعف من نفسه نال الاستقامة. وقال: من غلبته شدة الشهوة للدنيا لزمته العبودية لأهلها، ومن رضي بالقنوع زال عنه الخضوع. وقال: خير

---

١ ـ آداب الفتوى والمفتي والمستفتي -النووي -ج ١ ص ٦.

٢ ـ تهذيب الأسماء واللغات للنووي ج ١ ص ٦٨

الدنيا والآخرة في خمس خصال: غنى النفس، وكف الأذى، وكسب الحلال، ولبس التقوى، والثقة بالله عز وجل على كل حال.[1]

وقال: من أحب أن يفتح الله قلبه ،أو ينوره، فعليه بترك الكلام فيما لا يعنيه، واجتناب المعاصي، ويكون له خبئة فيما بينه وبين الله تعالى من عمل.

وفى رواية: فعليه بالخلوة، ،وقلة الأكل، وترك مخالطة السفهاء، وبعض أهل العلم الذين ليس معهم إنصاف، ولا أدب.

وقال: يا ربيع، لا تتكلم فيما لا يعنيك، فإنك إذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولم تملكها. وقال ليونس بن عبد الأعلى: لو اجتهدت كل الجهد على أن ترضى الناس كلهم، فلا سبيل، فاخلص عملك ونيتك لله عز وجل.[2]

وفي مناقب الإمام أحمد قال الميموني: ما رأيت مصليًا قط أحسن صلاة من أحمد ابن حنبل، ولا أشد اتباعًا للسنن منه.

وقال إبراهيم بن الحارث من ولد عبادة بن الصامت: قيل لبشر الحافي حين ضرب أحمد بن حنبل في المحنة: لو قمت وتكلمت كما تكلم؟ فقال: لا أقوى عليه، وإن أحمد قام مقام الأنبياء.[3]

١- المرجع السابق

٢ - تهذيب الأسماء واللغات للنووي ج ١ ص ٣٠٢

٣ - تهذيب الأسماء واللغات للنووي ج ١ ص ١٤٣ وقال ابن أبى حاتم: سمعت أبا زرعة يقول: بلغنى أن المتوكل أمر أن يمسح الموضع الذى قام الناس فيه للصلاة على أحمد بن حنبل، فبلغ مقام ألفى ألف وخمسائة ألف. قال: وقال الوركانى: أسلم يوم وفاة أحمد بن حنبل عشرون ألفًا من اليهود والنصارى والمجوس. ووقع المأتم فى أربعة أصناف: المسلمين، واليهود، والنصارى، والمجوس.

وقال الحافظ أبو سعد السمعانى في سيرة أبي إسحاق الشيرازي: كان الشيخ أبو إسحاق إمام الشافعية، والمدرس ببغداد في النظامية، شيخ الدهر، وإمام العصر، رحل إليه الناس من الأقطار، وقصدوه من كل النواحي والأمصار، وكان يجرى مجرى أبى العباس بن سريج. قال: وكان زاهدًا، ورعًا، متواضعًا، ظريفًا، كريمًا، سخيًا، جوادًا، طلق الوجه، دائم البشر، حسن المحاورة، مليح المجاورة، وكان يحكى الحكايات الحسنة، والأشعار المليحة، وكان يحفظ منها كثيرًا، وكان يضرب به المثل في الفصاحة .وقال أيضًا في موضع آخر: تفرد الإمام أبو إسحاق الشيرازى بالعلم الوافر، كالبحر الزاخر مع السيرة الجميلة، والطريقة المرضية. قال القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري: كان ذا نصيب وافر من مراقبة الله تعالى، والإخلاص، وإرادة إظهار الحق، ونصح الخلق.وقال أبو الوفاء بن عقيل: شاهدت شيخنا أبا إسحاق لا يخرج شيئًا إلى فقير إلا أحضر النية، ولا يتكلم في مسألة إلا قدَّم الاستعاذة بالله تعالى، وأخلص القصد في نصرة الحق، ولا صنَّف شيئًا إلا بعدما صلى ركعات، فلا جرم شاع اسمه واشتهرت تصانيفه شرقًا وغربًا ببركة إخلاصه. قالوا: وكان مستجاب الدعوة ، وقد ورد أن الإمام البخاري رحمه الله ما وضع في صحيحه ترجمة إلا وصلى لها ركعتين استخارة .

فهذا نوع أدب خاص من آداب العلماء، لاشك أنه لا يتوافر لكل أحد، وإنما لمن توافر عنده درجات من الصدق، والإخلاص، والورع ونحوها مما لا غنى عنه لمن يتصف بصفة الفقيه الذي يبدع ، ويؤلف ويؤثر في غيره، وينفع الله به الناس، فإن سر النفع، والبقاء يكمن في الصدق، والإخلاص، والأدب؛ ولهذا فإن الحاجة ماسة إلى تدريب طالب العلم الذي يبتغي وجه الله تعالى، ويصدق في طلبه ويستمر على ذلك، ويخلص،

ويتأدب ظاهراً، وباطناً لله تعالى، فلا يكون ذلك متوافر مع صاحب بدعة، ولا فكر ضال، ولا من يطلب العلم للشهرة، وحب الرياسة ،والمناصب في ظل تعدل الأنظمة السياسية، وشاشات الإعلام ،وظهور كثير ممن يلبسون ثياب التجديد شكلاً، وادعاءً، وهو لا يتورعون عن المحرمات التي يجب على المؤمن اجتنابها سواء فيما بينهم، وبين الله، أو فيما بينهم وبين الناس.

ثالثا: أن تشتمل برامج إعداد المجدد على المناهج العلمية للصحابة، والتابعين، والفقهاء والمفسرين والمحدثين ليتمكن من الفهم الصحيح للقرآن الكريم والسنة النبوية من القرون الأولى لما روه عن النبي ﷺ أنه قال : " خير القرون قرني ثم الذين يلونهم "[1] ففي الحديث إشارة إلى أمرين :

الأول : بيان فضل الصحابة، وتابعيهم على من بعدهم من الأئمة .

الثاني : الإشارة إلى ما يجب اتباعه ،والاقتداء بهم من أعلام الأمة ،فهؤلاء خير القرون الذين يجب الاقتداء بهم في كل وقت وعصر ؛ولهذا قال ابن مسعود ﷺ : من كان متأسياً فليتأسى بأصحاب محمد ﷺ ،فإنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوباً وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، وأقومها هدياً، وأحسنها حالاً . قوم اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ ،وإقامة دينه فاعرفوا فضلهم ،واتبعوهم في أفكارهم، فإنهم كانوا على الهدي المستقيم ؛[2] ولهذا أيضا قال الشاطبي: يجب على كل ناظر في الدليل الشرعي مراعاة ما فهم

---

١ - أخرجه مسلم - كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم] باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ج ٤ - ص ١٩٦٢ الموطأ - رواية محمد بن الحسن ج ٣ ص ٢٩٥ .

٢ - جامع بيان العلم وفضله ج ٢ص ١١٩ .

منه الأولون ،وما كانوا عليه في العمل به،فهو أحرى بالصواب ،وأقوم في العلم والعمل . [1]

وقد أشار ابن خلدون إلى ذلك المعنى فبين أن المتعلم يرجع إلى من سبقه بعلم، أو زاد عليه بمعرفة،أو إدراك، أو يأخذه ممن تقدمه من الأنبياء الذين سبقوه، فيلقن ذلك عنهم، ويحرص على أخذه، وتعلمه ثم إن فكره ونظره يتوجه إلى واحد ،واحد من الحقائق ،وينظر إلى ما يعرض له لذاته واحداً بعد آخر ، ويتمرن على ذلك حتى يصير إلحاق العوارض بتلك الحقيقة ملكة له ، فيكون حينئذ علمه بما يعرض لتلك الحقيقة علماً مخصوصاً . وتتشوق نفوس أهل الجيل الناشئ إلى تحصيل ذلك، فيفزعون إلى أهل معرفته، ويجيء التعليم من هذا .[2] فيجب أن يراعي ذلك في تنشئة الأجيال، وتربية الأبناء وتعليم الطلاب حتى يتحقق منهم الفائدة المرجوة ،والتي فيها صلاحهم دنيا ودين، وصلاح الأمة في حاضرها ومستقبلها .

رابعا: تدريب المجدد على الجمع بين العلم والعمل ، فلا تكون دراساته نظرية فقط وإنما تجمع بين النظرية والتطبيق؛لأن ثمرة العلم العمل، وأثر العمل بما علم، علم مالم يعلم، ومن ثم يجب التأكيد علي ضرورة الجمع بين العلم والعمل؛ لأن من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ؛وهذا ضابط مهم ؛لأن الفقه فى الدين ليس طريقه مجرد النظر، وإنما حسن الفهم، وهو توفيق من الله ،وفضل، وذلك لا يكون إلا بالعمل والصدق والإخلاص لله تعالي ،وقد نبه كثير من السلف إلي ذلك، وعللوا ذلك بأن:

---

١ ـ الموافقات ج ٣ص ٧٧..

٢ ـ المقدمة ج ١ ص ٢٤٦ ..

من سمع بأذنه حكى، ومن سمع بقلبه وعظ، ومن عمل بما علم هدى واهتدى. [1]

فقد روي عبد الواحد بن زيد قال: كان يقال من عمل بما علم فتح الله له ما لا يعلم.[2]

وأصل ذلك الكتاب والسنة وبيانهما فيما يلي :

فمن الكتاب المجيد : قوله تعالى:﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾[3] فكل حكمة تظهر من القلب بالمواظبة على العبادة من غير تعلم ،فهو بطريق الكشف والإلهام [4] ،وفي القرآن شواهد هذا متعددة في مثل: قوله:﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ما يُوعَظُونَ بِهِ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتاً (٦٦) وَإِذاً لَآتَيْناهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْراً عَظِيماً (٦٧) وَلَهَدَيْناهُمْ صِراطاً مُسْتَقِيماً ﴾[5] وعلل ابن تيمية في الفتاوى بالآية ،وفرع عليها فقال :ولهذا أيضا يجزى الرجل في الدنيا على ما فعله من خير الهدى بما يفتح عليه من هدى آخر؛ ولهذا قيل : من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ، وقد قال تعالى : { وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ما يُوعَظُونَ بِهِ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتاً } إلى قوله : { مستقيما } وقال : { قَدْ جاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتابٌ مُبِينٌ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى

---

١ - حلية الأولياء ج ٦ ص ١٦٣ .

٢ - حلية الأولياء ج ١٠ ص ٣٧٧

٣ - سورة العنكبوت آية ٦٩.

٤ - إحياء علوم الدين ج ٣ ص ٢٣

٥ -سورة النساء آيات ٦٦، ٦٧، ٦٨- رسالة في التوبة ج ١ ص٢٣٨ مجموع الفتاوى ج ٧ ص ٣٣٩.

النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ } [1]**وقال: { يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ }** [2] **وقال : { إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا }**[3] **فسروه بالنصر والنجاة كقوله : { يوم الفرقان } وقد قيل نور يفرق به بين الحق والباطل ومثله قوله : { وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ }** [4]**وعد المتقين بالمخارج من الضيق، وبرزق المنافع.**[5]

ومن السنة النبوية مايلي:

١ – ما روي عن أنس أن النبي ﷺ قال :" من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم.[6]

٢ –وقد قال النبي ﷺ : "من أراد عزاً بلا عشيرة، وغنى بلا مال، وعلماً بلا تعلم، فليخرج من ذل معصية الله إلى عز طاعة الله ،فإنه واجد ذلك كله"[7] **كله"**[7]

---

١ - سورة المائدة الآيات : ١٥، ١٦.
٢ - سورة الحديد الآية ٢٨.
٣ -سورة الأنفال آية ٢٩ .
٤ - سورة الطلاق الآيات ٢ ، ٣..
٥ - الفتاوى الكبرى ج ١ص ١٠٠ .
٦ -أ خرجه أبو نعيم في الحلية من حديث أنس وضعفه، تخريج أحاديث الإحياء ج ١ ص ٤٥، حلية الأولياء ج ١٠ ص١٥ ،كشف الخفاء ج ٢ ص ١٥٣٩.
٧ - أخرجه ابو نعيم في الحلية بلفظ" عن علي رضي الله تعالى عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نقله الله عز وجل من ذل المعاصي إلى عز التقوى أغناه بلا مال وأعزه بلا عشيرة وآنسه بلا أنيس ومن خاف الله أخاف الله تعالى منه كل شيء ومن لم يخف الله أخافه الله تعالى من كل شيء ومن رضي من الله تعالى باليسير من الرزق رضي الله تعالى عنه باليسير من العمل ،حلية الأولياء ج ٣ ص ١٩١ والبيهقي في شعب الإيمان

٣ –وما روي أنه ﷺ قال: " إذا زهد العبد في الدنيا وكل الله سبحانه بقلبه ملكاً يغرس فيه آثار الحكمة ،كما يغرس أكار أحدكم الفسيل في بستانه"[١] وجه الدلالة: وحقيقة الأمر أنه لا بد من الأمرين ،فلا بد من العلم، والقصد، ولا بد من العلم والعمل به، ومن علم بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم.[٢]

وقد وردت آثار عن الصحابة والسلف تؤيد ذلك منها مايلي:

١ – ما روي عن علي قال : يا حملة العلم اعملوا به، فإنما العالم من عمل بما علم، ووافق علمه عمله ، وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم،خالف عملهم علمهم ، وتخالف سريرتهم علانيتهم ،يجلسون حلقاً، فيباهي بعضهم بعضاً حتى أن الرجل ليغضب على جليسه أن يجلس إلى غيره، ويدعه. أولئك لا تصعد أعمالهم في مجالسهم تلك إلى الله.[٣]

٢ – وقد كان عمر بن الخطاب ﷺ يقول – ويكتب بذلك إلى عماله : (احفظوا عن المطيعين لله ما يقولون فإنه يتجلى لهم أمور صادقة)[٤]

ج ٥ ص٤٥٠ من كلام جعفر بن محمد وذكره بن تيمية موصولا في درء التعارض ج ٤ ص ٣٥٨

١ - ذكره ابن تيمية في درء التعارض ج ٤ ص ٣٥٨ ،وفي حلية الأولياءج ٦ ص ٣٨٩ عن سفيان الثوري قال: إذا زهد العبد في الدنيا أنبت الله الحكمة في قلبه ،وأطلق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا وداءها ودواءه.

٢ - درء التعارض ج ٣ ص ٨٠ ، ج ٤ ص ٣٥٨ الفتاوى الكبرى ج١ ص ١٠٠

٣ - سنن الدارمي ج ١ ص ١١٨ .

٤ - رسالة في التوبة ج ١ ص ٢٣٨.

٣- كان عمر بن عبد العزيز يقول : (جهلنا بما علمنا تركنا العمل بما علمنا، ولو عملنا بما علمنا لفتح الله على قلوبنا غلق ما لا تهتدي إليه آمالنا" [١]

وهذا يعني أنه:كلما استعمل العبد عقله، وعمل بعلمه ،وأخلص في عمله، وصفا ضميره ،وجال بفهمه في بصيرة العقل ،وذكاء النفس ،وفطنة الروح، وذهن القلب، وقوى يقينه، ونفى شكه، وضبط حواسه بالآداب النبوية ،وقام على خواطره بالمراقبة، وتحرى ترك الكذب في الأقوال والأفعال ،وصار الصدق وطنه ،وذهب عنه الرياء والعجب، وأظهر الفقر والفاقه إلى معبوده ،وتبرأ من حوله وقوته ،ولزم الخدمة ،وقام بحرمة الأدب ،وحفظ الحدود ،والاتباع ،وهرب من الابتداع ،زيد في معرفته ،وقويت بصيرته، وكوشف بما غاب عن الأعيان ،وصار من أهل الزيادة بحقيقة مادة الشكر الموجبة للمزيد.[٢]

قال ابن تيمية: فلا ريب أن الله يفتح على قلوب أوليائه المتقين ،وعباده الصالحين؛ بسبب طهارة قلوبهم مما يكرهه، واتباعهم ما يحبه، ما لا يفتح به على غيرهم ،وهذا كما قال علي: إلا فهماً يؤتيه الله عبداً في كتابه ،وفى الأثر: من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم . وقد دل القرآن على ذلك في غير موضع، كقوله :﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ما يُوعَظُونَ بِهِ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتاً (٦٦) وَإِذاً لَآتَيْناهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْراً عَظِيماً (٦٧) وَلَهَدَيْناهُمْ صِراطاً مُسْتَقِيماً ﴾ [٣] فقد أخبر سبحانه أنه من فعل ما يؤمر به

---

١ - درء التعارض ج ٤ص ٣٥٨ .

٢ - درء التعارض ج ٤ ص ٣٥٨ .

٣ -سورة النساء آيات ٦٦، ٦٧. رسالة في التوبة ج ١ ص٢٣٨ مجموع الفتاوى ج ٧ ص ٣٣٩.

يهديه الله صراطاً مستقيماً، ويزيده هدي ورشاد، ويجعل له من أمره يسرا ومن ذلك الآيات الآتية: قال تعالى:﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ ﴾ [1]وقوله تعالى :﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدىً وَآتاهُمْ تَقْواهُمْ ﴾ [2]وقوله:﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْناهُمْ هُدىً ﴾ [3] يعني زادهم إيماناً، وبصيرة، أو يسرهم للعمل الصالح من الانقطاع إلى الله تعالى ،ومباعدة الناس ،والزهد في الدنيا وهذه زيادة على الإيمان [4] ومعلوم أن الزهد له أثره في تلقي الحكمة، فهدايات الله تعالي كثيرة وفضله واسع ولا يعطيه إلا من اتبع هداه .[5]

١ -سورة المائدة آية ١١٦.
٢ - سورة محمد آية ١٧.
٣ - سورة الكهف آية ١٣.
٤ - تفسير القرطبي ج ١٠ ص ٣١٧ تفسير البغوي ج ١ ص ١٥٦ فتح القدير ج ٣ ص ٣٨٩ تفسير ابن كثير ج ٣ ص١٠١ بتصرف
٥ مجموع الفتاوى ج ١٣ ص ٢٤٥ ،الفتاوى الكبرى ج ١ ص ١٠٠ . بتصرف

مؤتمر
كلية
الدراسات
الإسلامية

الخاتمة: نتائج البحث.

نستخلص مما سبق أن لا يصلح للتجديد كل من يدعيه وإنما للمجدد مواصفات وآداب يجب أن تراعى عند إعداده حتى تتحقق الغاية منه ، ومن ذلك مايلي:

أولا: أن يكون على علم تام بالأحكام الشرعية التي جاء بها القرآن، وبالآيات التي نصت على هذه الأحكام، وما ورد في تفسيرها من آثار الصحابة والتابعين، وما ذكره المفسرون في تفسيرها، وما تدل عليه نصوصها وظواهرها.

ثانيا: أن يكون على علم بالسنة النبوية، بأن يكون على علم بالأحكام الشرعية التي وردت بها السنة بحيث يستطيع في كل باب من أبواب أعمال المكلفين أن يستحضر ما ورد في السنة من أحكام هذا الباب، ويكون ذلك بمعرفة متن الحديث، وسنده، وحال الرواة؛ ليميز صحيح السنة من ضعيف

ثالثا: أن يكون على علم باللغة العربية وطرق دلالة عباراتها ومفرداتها، وله ذوق في فهم أساليبها كسبه من الحذق في علومها وفنونها،

رابعا: معرفة الناسخ والمنسوخ ووجوه القياس والتخريج والترجيح والعام والخاص ونحوها

خامسا: معرفة المسائل المجمع عليها، والمسائل المختلف فيها.

سادسا: معرفة مقاصد الشريعة في موضوع البحث أو المسألة المراد البحث فيها

سابعا: الإحاطة بقواعد الفقه، والأصول والقراءات، وما ينبغي للمفسر

ثامنا: ومن مواصفات المجدد إضافة إلى شروط الاجتهاد أن يراعى أمرين وهما:

الأمر الأول: معرفة مقاصد الشريعة الأمر الثاني: معرفة أحوال الناس، وأعرافهم، وتقاليدهم

من الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها المجدد حتى تتحقق الغاية من التجديد منها مايلي:

أولا: – أن يتصف بالتقوى والاحتساب وحسن الخلق

ثانيا: أن يكون مهموماً بدعوته، مخلصاً لها، صادقاً في قصده

رابعًا: أن يكون موصوف بالحلم والحكمة .

خامسًا: من الآداب التي ينبغي أن يتصف بها المجدد أن يعم نفعه أهل زمانه سادسا: أن تكون ثقافته موسوعية.

يجب أن يراعى عند إعداد المجدد مايلي:

أولا: مراعاة ما كان عليه علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم من التربية والتنشئة الصالحة

ثانيا: الحرص على تنشئة المجدد على الورع

ثالثا: أن تشتمل برامج إعداد المجدد على المناهج العلمية للصحابة، والتابعين، والفقهاء والمفسرين والمحدثين ليتمكن من الفهم الصحيح للقرآن الكريم والسنة النبوية من القرون الأولى

رابعا: تدريب المجدد على الجمع بين العلم والعمل

توصيات البحث:

١ – منع المتطفلين على الخطاب الديني واقتصاره على المتخصصين، حتى لا ندفع ثمنًا باهظًا على المستويين الداخلي والخارجي، واتهامات لنا ولديننا لا حد لها.

٢ – إنشاء مدارس متخصصة في إعداد كوادر متخصصة في التجديد في العلوم الإسلامية تبدأ من المرحلة الابتدائية مثل المدارس التجريبية للغات التي تعد متخصصين في اللغات .

٣ – إنشاء أقسام خاصة بتجديد الخطاب الديني في الكليات والجامعات التي لها وزنها في العالمين العربي والإسلامي، كجامعة الأزهر، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وغيرها.

٤ – العمل على تكامل وتناسق جهود الدعاة والإعلاميين والتربويين وسائر المعنيين بالخطاب الإسلامي، درءا لوقوع التناقض في الخطاب الإسلامي، مما يشوش الجمهور المستقبل للخطاب، سواء في المجتمعات الإسلامية أو في أوساط غير المسلمين وتتجلى ضرورة التكامل أيضًا في مراعاة منهج القرآن والسنن في إيصال الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة وتجنب ما ينفر من قبولها.

٥ – إنشاء قنوات فضائية ومواقع الكترونية متخصصة لنشر الفكر التجديدي الذي يعمل على إرساء ثقافة التجديد.

٦ – عمل مجلات محلية ودولية تعنى بنشر البحوث المتخصصة فى التجديد فى كل العلوم الإسلامية .

٧ – الاهتمام بالمؤلفات الحديثة لأعلام التجديد المعاصر مثل: الشيخ الشعراوى ومحمد عبده والسيد رشيد رضا والشيخ شلتوت والشيخ عبد الحليم محمود والشيخ جاد الحق والشيخ البوطى و الغزالي و الزحيلى.

٨ – الاستفادة من سير العلماء السابقين وتربية النشء على ضوء ما كان عليه السلف الصالح وإعداد الطلاب إعدادا تربويا وأخلاقيا وعلميا من بداية الالتحاق بالتعليم وحتى تكوين الملكة العلمية المتخصصة.

من أهم المراجع

١ – الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي _ المؤلف علي بن عبد الكافي السبكي . الناشر دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤ هـ .

٢ – أحكام القرآن لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص الحنفي المتوفى سنة ٣٧٠ هـ، ط دار الفكر القاهرة بدون سنة طبع.

٣ – أحكام أهل الذمة لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن القيم الناشر / رمادي للنشر دار ابن حزم – الدمام –بيروت الطبعة الأولى سنة ١٤١٨ هـ سنة ١٩٩٧ م تحقيق يوسف أحمد البكري – شاكر توفيق .

٤ – الأحكام في أصول الأحكام لأبي الحسن علي بن محمد الآمدي ط دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٤ هـ ت د / *سيد الجميلي*.

٥ – أدلة معتقد أبي حنيفة الأعظم في أبوي الرسول عليه الصلاة والسلام تأليف علي بن سلطان محمد القاري – الناشر / مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة المنورة – الطبعة الأولى سنة ١٩٩٣م – تحقيق مشهور بن حسن بن سلمان .

٦ – إرشاد الفحول إلى الحق من علم الأصول لمحمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٥ هـ

٧ – الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه السادة الشافعية للإمام جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ ط/ دار الكتب العلمية بيروت.

٨ – أصول الشاشي لأبي علي أحمد بن محمد بن إسحاق ط دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٢ هـ.

٩- إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن قيم الجوزية المتوفى ٧٥١ *هـ ط دار الكتب العلمية بدون سنة طبع.*

١٠- الأم لمحمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله المتوفى سنة ٢٠٤ هـ ط :: دار المعرفة بيروت سنة ١٣٩٣ هـ الطبعة الثانية .

١١- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للإمام الكاساني المتوفى ٥٨٧ هـ -ط دار الكتاب العربي بيروت الطبعة الثانية ١٣٩٤ هـ .

١٢- بداية المجتهد ونهاية المقتصد للإمام ابن رشد الحفيد القرطبي – ط دار المعرفة بيروت الطبعة الخامسة ١٤٠١هـ .

١٣- البداية والنهاية لإسماعيل بن محمد بن كثير القرشي أبو الفداء الناشر / مكتبة المعارف بيروت .

١٤- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي ط/ دار الفكر – ط المطبعة العمالية بمنشأة مصر ١٣٠٦ هـ .

١٥- تاريخ الخلفاء لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي – الناشر مطبعة السعادة مصر – الطبعة الأولى سنة ١٣٧١هـ سنة ١٩٥٢م تحقيق محمد بن محي الدين عبد الحميد .

١٦- تاريخ دمشق تصنيف الإمام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر ٤٩٩ – هـ – ٥٧١ هـدراسة وتحقيق علي شيري دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٧- التجديد في الإسلام كتاب المنتدى الإسلامي بالرياض الطبعة الرابعة ١٤٢٢ هـ.

١٨- التجديد في الفقه الإسلامي د/ محمد الدسوقي القسم الثاني العدد ٧٨ – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة سنة ١٤٢٢ هـ .

١٩- التجديد في الفكر الإسلامي عدد ٧٥ تقديم د/ حمدي زقزوق ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية سنة ١٤٢٢ هـ..

٢٠- التعريفات للسيد الشريف الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦ هـ الناشر / دار الكتاب العربي بيروت – الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥ هـ - *تحقيق /إبراهيم الإبياري* ط- الحلبي سنة ١٩٣٨م .

٢١- تفسير الماوردي الشافعي ت الشيخ خضر محمد خضر ط دار الصفوة بالقاهرة ١٤١٣ هـ.

٢٢- الجامع لأحكام القرآن لمحمد بن أبي بكر بن فرج القرطبي المتوفى سنة ٦٧١ هـ ط- دار الشعب القاهرة سنة ١٣٧٢م الطبعة الثانية تحقيق أحمد عبد العليم البردوني *طبعة دار الغد بالقاهرة ١٤٠٩هـ* .

٢٣- حاشية الدسوقي المتوفى ١٢٣٠هـ، على مختصر سيدي خليل ط دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة بدون سنة طبع.

٢٤- الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة لزكريا محمد بن زكريا الأنصاري أبو يحيى – الناشر / دار الفكر المعاصر بيروت – الطبعة الأولى سنة ١٤١١ هـ تحقيق د/ مازن مبارك .

٢٥- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني . الناشر / دار الكتاب العربي بيروت الطبعة الرابعة سنة١٤٠٥ هـ .

٢٦- سبل السلام شرح بلوغ المرام لمحمد بن إسماعيل الصنعاني اليمني المتوفى ١١٨٢هـ تحقيق إبراهيم عصر ط دار الحديث بالقاهرة بدون سنة طبع٠

٢٧- السلسلة الصحيحة ط/ مكتبة المعارف بالرياض سنة ١٤١٥ هـ ، ١٩٩٥ م .

٢٨- سنن ابن ماجه المتوفى ٢٧٥ هـ- تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي- ط فيصل الحلبي القاهرة٠ بدون سنة طبع ٠

٢٩- سنن أبي داود لسليمان بن الأشعث السجستاني المتوفى سنة ٢٧٥ هـ ط/ دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الثانية سنة ١٤١٥ هـ .

٣٠- سنن الترمذي لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي المتوفى ٢٧٩ هـ نشر دار إحياء التراث العربي ط بيروت.

٣١- شرح منتهى الإرادات للبهوتي ط- مطبعة أنصار السنة المحمدية بالقاهرة سنة ١٩٧٤م .

٣٢- صفة الصفوة لعبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج – الناشر دار المعرفة – بيروت سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م تحقيق محمود فاخوري – محمد رواس قلعجي.

٣٣- عون المعبود شرح سنن أبي داود لمحمد شمس الحق العظيم أبادي أبو الطيب . الناشر / دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الثانية سنة ١٤١٥ هـ

٣٤- فتح الباري شرح صحيح البخاري للإمام أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ، ت عبد العزيز بن باز، الطبعة الثانية للمكتبة السلعية ت محب الدين الخطيب تصحيح قصي محب الدين الخطيب.

٣٥- فضائل القرآن لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء هدية مجلة الأزهر عدد رمضان ١٤١٠ هـ .

٣٦- الفقه الإسلامي مرونته وتطوره الشيخ جاد الحق ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة .

٣٧- الفقه الإسلامي وأدلته لوهبة الزحيلي ط/ دار الفكر سنة ١٤١٧ هـ، الطبعة الثالثة .

٣٨- فيض القدير شرح الجامع الصغير لعبد الرءوف المناوي – الناشر المكتبة التجارية الكبرى مصر – الطبعة الأولى سنة ١٣٥٦هـ

٣٩- قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبد السلام المتوفى سنة ٦٦٠ هـ ط –مؤسسة الريان بيروت سنة ١٤١٠ هـ- ١٩٩٠م .

٤٠- القواعد النورانية الفقهية لشيخ الإسلام ابن تيمية ط- إدارة ترجمان السنة لاهور – الطبعة الأولى – سنة الطبع ١٤٠٢ هـ، تحقيق الشيخ محمد حامد الفقي.

٤١- القوانين الفقهية لابن جزي المالكي المتوفى سنة ٧٤١ هـ ط دار الفكر بيروت .

٤٢- الكافي في فقه الإمام أحمد لابن قدامة المتوفى سنة ٦٣٠هـ الطبعة الثالثة بيروت سنة ١٤٠٢هـ .

٤٣- كشف الظنون لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني الروسي الحنفي المولود سنة ١٠١٧هـ المتوفى سنة ١٠٦٧هـ – ط/ دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٩٩٢م

٤٤- لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري الناشر دار صادر بيروت الطبعة الثانية

٤٥- اللمع في أصول الفقه لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي ط دار الكتب العلمية الطبعة الأولي بيروت ١٤٠٥ هـ.

٤٦- مجلة البحوث الإسلامية بالرياض العدد ٧٠ و العدد ٧٢ لسنة ١٤١٧ هـبحث بعنوان التأصيل الفقهي للتورق في ضوء الاحتياجات المعاصرة للشيخ عبد الله بن سليمان المنيع .

٤٧- مجلة البحوث الفقهية المعاصرة العدد٦٢ ربيع الأول سنة ١٤٢٥ هـ أبريل سنة ٢٠٠٤ م .

٤٨- مجلة الوعي الإسلامي عدد ٢١٢ لسنة ١٤٠٢ هـ .

٤٩- مجلة منبر الإسلام عدد ذي الحجة سنة ١٤٠٣ هـ .

٥٠- *مجموع فتاوى ابن تيميه الطبعة الثانية سنة ١٤٠٠ هـ الناشر مكتبة ابن تيمية بالقاهرة .*

٥١- المحلى لابن حزم الظاهري المتوفى سنة ٤٥٦ هـ تحقيق أحمد محمد شاكر ط- دار التراث القاهرة .

٥٢- المستدرك على الصحيحين لمحمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى ٤٠٥ هـ دار النشر دار الكتب العلمية مدينة النشر بيروت سنة ١٤١١ هـ - ١٩٩٠م الطبعة الأولى ت/ مصطفى عبد القادر عطا.

٥٣- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي للعلامة أحمد بن محمد المقري الفيومي – ط مصطفى البابي بمصر – بدون سنة الطبع – تصحيح مصطفى السقا.

٥٤- الموافقات في أصول الفقه لإبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي (الشاطبي) الناشر دار المعرفة بيروت تحقيق عبد الله دراز.

٥٥- مفهوم العرب في تلقي الخطاب الديني - أحمد شيخ عبد السلام -مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية التي تصدرها جامعة الكويت العدد ٤٨.

٥٦- تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر - محمد منير حجاب ، دار الفجر بالقاهرة، ط الأولى ٢٠٠٤م.

مؤتمر
كلية
الدراسات
الإسلامية